

التعليم العالي و دوره في بناء مجتمع المعرفة

- دراسة ميدانية جامعة سوق أهراس -

د/ بورقعة سميرة .

جامعة- عنابة-

البريد الإلكتروني: soumayapresse@yahoo.fr

أ-منماني مباركة

جامعة -سكيكدة-

البريد الإلكتروني: anamani72me@gmail.com

الملخص:

العقل البشري من شأنه أن يبني مجتمع راقى وحياة وردية كما من شأنه أن يهدم كل ما يبني، وأهم ركن في بناء فرد ناجح هو بناء عقله وتزويده بالمعرفة وتلقين خطوات حياته بالعلم والمعرفة، من أهم متطلبات الحياة قبل الغذاء وما الصعود إلى القمم إلا بالمعرفة ، وتهدف هذه الدراسة إلى البحث حول دور ومساهمة مؤسسات التعليم العالي في بناء مجتمع معرفي يقوم أساسا على انتاج المعرفة وتوليدها ونشرها وتوظيفها لخدمة المجتمع عامة ، وهي دراسة وصفية تحليلية اعتمدنا فيها على أداة الاستمارة والتي تم توزيعها على عينة عشوائية طبقية ضمن مجموعة من الأساتذة بجامعة سوق أهراس وكان ذلك بهدف الإجابة عن التساؤل المركزي التالي :

ما هو دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة ؟

الكلمات المفتاحية :التعليم العالي ، مجتمع المعرفة.

Abstract:

The human mind would build a sophisticated society and a rosy life that would destroy everything that was built. The most important element in building a successful individual is to build his mind, provide him with knowledge and teach his life steps with science and knowledge. The aim of this study is to investigate the role and contribution of higher education institutions in building a knowledge society based primarily on the production, generation and dissemination of knowledge to serve society in general. An analytical descriptive study in which we relied on the questionnaire tool which was distributed to a random sample in a group of professors at the University of Souk ahras, with the aim of answering the following central question: What is the role of higher education in building a knowledge society?

Keywords: Higher Education, Knowledge Society

مقدمة:

تعد المعرفة المقوم الأساسي في بناء المجتمع الراقي المتحضر ولأن الجامعة هي المعلم الرئيسي الذي ينتج المعرفة وينشرها فالأهمية الميدانية للبحث العلمي هي الدور الفعال في نشر المعرفة التي تبني العقول وتقوم الحياة وترفع من شأن المجتمع ، وتعد الجامعة بنك المعلومات والتعليم العالي هو الممول الرئيسي للمعرفة ، فالمواهب تنشط وتتميز في الجامعات وتترك بصمتها في عالم التكنولوجيا وكل الميادين الأخرى ولكي يتم التنسيق بين الهيئات المعنية في نشر وجمع المعرفة لتكوين فرد متطور وحياته ميسرة يبقى اهتمام الحكومات هو العنصر الفعال، فعلى الدول والحكومات أن تولي أقصى اهتمامها بالمؤسسات العاملة على جمع المعرفة ونشرها حتى لا تضيع المعلومة وتندثر في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة لها فالمسؤولية على عاتق كل الهيئات المعنية بالأمر لوضع المجتمع في صورة لنقل خبرات نخبة المجتمعات الناجحة ورفع مستوى المعرفة لدى الفرد إلى آفاق واعدة ومسايرة الدول المتقدمة بل ومنافستها وتحقيق مستوى معيشي مرموق على أسس علمية بحتة.

الإشكالية:

العلم والمعرفة أساس التقدم والازدهار والرفي، وتبقى مراكز جمع ونشر المعرفة هي المعلم الهام في عالم المعرفة ولا نستطيع اللحاق بركب الدول المتقدمة إلا بالعلم والمعرفة وتطوير مستوى تفكير الفرد والمجتمع ، فالجامعة التي تعد مؤسسة اختصاصية في جمع وإنتاج المعرفة تفتقد أحيانا إلى اهتمام المعنيين بالأمر لسد النقص وتحقيق الهدف الرئيسي من جمع المعلومة لبناء مجتمع على أساس معرفي والاستفادة من خبرات نخبة المجتمع وتطبيقها على الميدان، فالمعلومة إذا وضعت على رفوف منسية تدفع بالمجتمع للبقاء في أدنى المستويات ولا يتم الهدف الرئيسي من بناء مجتمع معرفي إلا بحسن نشر المعرفة وحسن تطبيقها .

مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي: ما هو دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة ؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تطرح موضوعا غاية في الأهمية والمتمثل في دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة.

- ✓ التأكيد على أهمية المعرفة في تطوير المجتمعات والرفي بها إلى مصاف الدول المتقدمة.
- ✓ التعرف على الوضع الراهن للتعليم العالي بهدف وضع مخطط استراتيجي يكون هدفه الأساسي إنتاج المعرفة وتخزينها ونشرها للوصول إلى مجتمع قائما أساسا على المعرفة.

- ✓ تقييم دور الجامعات الجزائرية من الجانب المعرفي والأساليب المتبعة فيها للتنمية المعرفية للفرد والمجتمع الجزائري.
- ✓ التركيز على الجانب العلمي المعرفي ومحاولة إعطاء الطريقة المثالية لتطوير الجامعات الجزائرية والوصول من خلالها إلى مجتمع المعرفة يكون أساسه الفرد المبدع والمبتكر.
- ✓ أهمية تنمية الموارد البشرية (الطلاب) في ظل الانفجار المعرفي للتكيف معه وكذا بناء مجتمع المعرفة.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى البحث حول دور ومساهمة مؤسسات التعليم العالي في بناء مجتمع معرفي يقوم أساسا على انتاج وتوليد ونشر وتوظيف واستثمار المعرفة.
- ✓ محاولة معرفة مدى توفر العناصر اللازمة لنشر وانتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية.
- ✓ معرفة متطلبات التعليم العالي في ظل مجتمع المعرفة وكذا التعرف على مفهوم مجتمع المعرفة بكل أبعاده.
- ✓ محاولة معرفة الوضع الراهن لدور الجامعات الجزائرية من أجل وضع مجموعة من التصورات لتطويرها ورفع بها إلى مصاف الجامعات العالمية.
- ✓ محاولة الوصول إلى خطة استراتيجية تمكن الجامعات الجزائرية من انتاج المعرفة ونشرها للوصول إلى مجتمع أساسه المعرفة .
- ✓ محاولة التأكيد على أهمية التعمق في الجانب المعرفي في مجال التعليم العالي خصوصا مع الانفجار المعلوماتي الحاصل في عالمنا اليوم وكذا التعرف على أهمية ومبررات ومقومات التحول إلى مجتمع المعرفة .
- ✓ التعرف على كيفية مساهمة التعليم العالي الذي يتميز بالجودة في بناء المجتمع المعرفي.
- ✓ محاولة التعرف على مصادر الآليات المتحركة في بناء مجتمع معرفة بعامة ومساهمة الجامعة في ذلك.

منهج الدراسة:

- إن منهج الدراسة هو الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث عند قيامه بالدراسة، أو عند تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل شامل، وحتى يتمكن من التعرف عليها، تميزها معرفة أسبابها ومؤثراتها والعوامل المؤثرة فيها للوصول إلى نتائج محددة. (عماربوحوش، 1995، ص 62)
- وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد انسب المناهج لإجراء هذه الدراسة، ويعرف على أنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي تم

التوصل إليها على أشكال فنية مميزة يمكن تحليلها وقد كان اختيارنا لهذا المنهج نظرا لطبيعة موضوع الدراسة والذي يتطلب الوصف والتحليل في كلتا جانبي الدراسة النظري والتطبيقي.

مجتمع الدراسة:

يقوم الباحث بتحديد مجتمع الدراسة تبعا لطبيعة الموضوع، والذي يمكن قياس الظاهرة محل الدراسة وتطبيقها عليه (احمد بن مرسل، 2005، ص 55)، وقد قمنا باختيار الأساتذة الجامعيين كمجتمع للدراسة، على اعتبار أن الموضوع المدروس يركز على التعليم العالي وهذا قد يجعل مجتمع الجامعة يتناسب مع مجتمع الدراسة، و بالتالي قد يساعدنا في الحصول على معلومات دقيقة. **عينة الدراسة:** بعد اختيار المجتمع الأصلي للدراسة تأتي مرحلة تحديد العينة التي ستجرى عليها الدراسة الميدانية والتي يجب أن تكون ممثلة لمجتمعها الأصلي، مع تحديد نوعها وحجمها بطريقة مناسبة مع طبيعة موضوع الدراسة من اجل الوصول إلى نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة. (محمد حسن إحسان، 1986، ص 44)، وقد تمثلت عينة الدراسة في أساتذة جامعة محمد الشريف مساعديه -سوق أهراس - كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، وهي عينة طبقية عشوائية حيث قمنا باختيار جامعة من مجموع الجامعات الجزائرية و بعد ذلك اخترنا كلية من هذه الجامعة و أخيرا تم توزيع الاستمارة بطريقة عشوائية وهي العينة الأنسب لهذه الدراسة .

أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحث بعض الأدوات لتجميع البيانات التي يحتاجها من أفراد العينة لإجراء الدراسة الميدانية (محمد سعد إبراهيم، 2009، ص 95)، وقد اعتمدنا في دراستنا على استمارة الاستبيان الموجهة للأساتذة الجامعيين لجامعة سوق أهراس كوسيلة أساسية لجمع المعلومات. **استمارة الاستبيان:** كان الاستبيان الأداة الأساسية التي اعتمدنا عليها في دراستنا للحصول على البيانات الضرورية من عينة الدراسة، باعتبارها أفضل التقنيات لهذا النوع من الدراسات خاصة فيما يتعلق بالتقييم وإبداء الرأي حول الموضوع مما يتيح للمبحوث بإدلاء آرائه وأفكاره بكل حرية وسرية. (محمد سعد إبراهيم، 2009، ص 58)

تحديد المفاهيم:

تفاديا منا لأي لبس في محتوى الدراسة قمنا بحصر المفاهيم الأساسية الواردة في عنوان الدراسة و المتمثلة في التعليم العالي و مجتمع المعرفة.

1 مفهوم التعليم العالي :

وهو التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من ثلاث سنوات إلى أربعة سنوات، وهو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي (الموسوعة العربية العالمية، 1999، ج 6، 7، 8). وهو كذلك كل أنواع الدراسات، التكوين أو التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستو مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدو

Unesco .9october .1998.p1

مفهوم مجتمع المعرفة: أ - المجتمع: هو كل مجموعة من أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم و لها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم و في علاقاتهم مع بعض (علي عبد الواحد وافي ، 1987 ، ص 16)

ب - المعرفة : هي مجموعة من الأفكار و الآراء و المفاهيم و التصورات الفكرية التي تكونت لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر الموجودة في البيئة نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته كما عرفها أحمد زكي بأنها " مجموعة من المعاني و الأحكام و الانساق الفكري التي تكونت لدى الإنسان نتيجة تفاعله مع البيئة، و هي مكونة من (حقائق، مفاهيم ، خبرات)، (رمزي أحمد عبد الحي ، 2013 ، ص 146) .

ج - مجتمع المعرفة : يعرف الخشاب مجتمع المعرفة بأنه المجتمع الذي يتصف أفراداه بامتلاك الحرية للمعلومات و سهولة تداولها عبر تقنيات المعلومات و الحواسيب و الاتصالات و توظيف المعلومة و المعرفة و جعلها سهلة يستخدمه الإنسان لتحسين مستوى حياته .

كما يعرف مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة و إنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي : الاقتصاد، و المجتمع المدني، و السياسة، و الحياة الخاصة، وصولا لترقية الحالة الإنسانية بالطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية (رمزي أحمد عبد الحي ، 2013 ، ص 147 ، 148) .

دور التعليم العالي والجامعات في بناء مجتمع المعرفة : يلعب التعليم بجميع مستوياته وخاصة التعليم العالي دورا أساسيا ومحوريا في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي تهيئة أفراد المجتمع للتكيف مع التطورات

المتلاحقة في المجالات العلمية والمهنية المختلفة وقد تنبأت مفوضية مجتمع التعليم **Information society**

commission في اجتماعها سنة 2002 بأن الدول التي سوف تحقق نجاحا في القرن الواحد والعشرين هي الدول التي لديها مواطنون متذكرون ومهرون ولديهم القدرة على التكيف ، لذلك ترى المفوضية أن المواطن مثلا في مهاراته وقدراته ومعرفته وابتكاره هو مفتاح النجاح في المستقبل ولذلك يجب أن يأخذ موضوع توفير فرص التعليم أولوية بجانب تنمية المهارات والقدرات للجميع ، وأن بروز مجتمع المعرفة يعني الحاجة المتزايدة لقوى عاملة تكون أكثر تعليما ومهارة في جميع قطاعات الاقتصاد. ويشير حيد إلى أن مجتمع المعرفة هو مجتمع للتعليم يضم منظمات تعل يعتمد فيها النجاح الاقتصادي على قدرة العاملين على التعلم الذاتي والتعلم التشاركي يتعلمون من بعضهم بعضا ، كما يتصف الاقتصاد في مجتمع المعرفة بأنه اقتصاد المعرفة ، يقوم على المعرفة ويعمل بطاقة العقل (طاقة التفكير والتعلم والابتكار) وليس بالثروة الطبيعية أو بطاقة الآلة ومن جانب آخر يؤكد على الأهمية الاستراتيجية للتعليم العالي في المجتمع المعاصر.

كما يؤكد أن على أنه ونتيجة للوعي المتزايد للتسارع في التغيير الذي يحدث في المجتمعات الآن فقد أصبح المجتمع قائما على المعرفة بصورة متزايدة لدرجة أن التعليم العالي والبحث العلمي أصبحا يشكلان مكونا أساسيا للتنمية المستدامة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية . ويشير اسماعيل إلى أن دور التعليم العالي لم يعد يقتصر على تقديم المعرفة وإنتاجها ونشرها والبحث والتجديد فقط ، بل أصبح قوة موجهة للنمو الاقتصادي وأداة رئيسية في نقل الخبرة الإنسانية الثقافية والعلمية المتراكمة ، وتزداد أهمية التعليم في عالم اليوم الذي تسود فيه موارد المعرفة على الموارد المادية كعوامل في التنمية .

إن الجامعات كانت دوما هي المؤسسات التي تولد فيها المعرفة وتنمو وتزدهر ، إذ أن الجامعات تتوفر على الإمكانيات اللازمة لإنتاج المعرفة وتطبيقها ، ويرتبط مجتمع المعرفة بالجامعات ارتباطا وثيقا ، كما أن دور الجامعة في تسريع إنتاج المعرفة كان دوما واحدا من أقوى المحاور التي تهيئ الشكل الجديد للمجتمع وفي الوقت ذاته ، فإن مجتمع المعرفة له أثره على الحياة التقليدية في الجامعات (رويلز سنة 2011) ويذكر أنه يمكن تحديد مجالات النشاط الجامعي في ثلاثة جوانب رئيسية تتمثل في المجال المعرفي القائم على التدريس الذي يلعب دورا في نقل المعرفة إلى الأجيال القادمة وجال البحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها، ومجال خدمة المجتمع وذلك

بالمساهمة بفاعلية وإيجابية في تلبية حاجة الفرد والمجتمع الآنية والمستقبلية من كوادرات متخصصة في مجالات متنوعة (عبد الرحمن عمر حسن ، 2016 ، ص 8 ، 9)

ويتفق العديد من الدراسات على أن الجامعات تواجه مجموعة من التحديات في عصر مجتمع المعرفة والتي لابد للجامعات من التغلب عليها لكي تتمكن من أداء دورها المنوط في بناء مجتمعات المعرفة ، وقد أشار تقرير مؤتمر رؤساء الجامعات الفنلندية للعلوم التطبيقية المنعقد في 2008 بعنوان : « **Higer Education Institutions and Innovation in the knowledge Society** » إلى أن التحديات التي تواجه الجامعات في العصر الحالي تتمثل في المنافسة على الطلاب بين الجامعات المختلفة وذلك لاختلاف مستويات الجامعات وحاجة الجامعات إلى التمويل الخارجي لكل المهام التي تقوم بها بالإضافة إلى التوقعات بأن تساهم الجامعات في عملية الابتكار على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وفي هذا السياق يشير "برغهام" و"شوي" إلى أن التعليم العالي يواجه الكثير من التحديات التي يجب أن تتم مواجهتها بالتغيير الجذري والتجديد ، ويلخصان هذه التحديات في الآتي:

- ✓ ازدياد عدد الطلاب المسجلين في التعليم العالي وتأثير ذلك على نوعية التعليم
- ✓ مدى ارتباط التعليم العالي باحتياجات المجتمع وسوق العمل
- ✓ التوازن بين الوظائف الأساسية الثلاث للجامعة وهي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع
- ✓ اصلاح إدارات الجامعات ومؤسسات التعليم العالي حتى تتمكن من القيام بوظائفها الأساسية
- ✓ التكيف مع تقنية المعلومات والاتصالات وما يتبعها من تعليم الكتروني وافتراضي.
- ✓ تحديات انتاج المعرفة وخاصة في الدول التي تعتبر فيها الجامعات هي أكثر المؤسسات نشاطا في مجال البحث العلمي. وتركز سوتز **Sutz** سنة 2012 على التحديات التي تواجه الجامعات في الدول النامية والتي يجب مواجهتها حتى تتمكن الجامعات من أداء دورها في المساهمة في إنتاج المعرفة من أجل التنمية، وتتمثل هذه التحديات في تعزيز علمي البحث والتدريس وأداؤها على مستوى رفيع وضرورة أن تتناول البحوث حاجات المجتمعات المحلية مع وضع الأولوية للصناعة المحلية والشااكل الاجتماعية مع بذل الجهود لمعرفة مدى الحاجة لنتائج هذه البحوث ومدى مقدرة المنتفعين من هذه البحوث على تطبيقها وكذلك ضرورة تطوير طرق جديدة لتقييم الباحثين بالجامعات على المستويات الأكاديمية العالمية وتجنب العزلة الدولية .
- ولابد للجامعات في مجتمع المعرفة من التفاعل وخلق شراكات مع المؤسسات الأخرى العاملة في المجتمع مثل مؤسسات وشركات القطاع الخاص والقطاع الحكومي وقطاع الأعمال.

ويجب على الجامعات أن تلعب دورا رئيسيا في عملية تسويق المعرفة والتحلي بروح المبادرة والابتكار في مجال الأعمال ، وفي هذا الخصوص يشير باكهام Packham سنة 2010 إلى الطلب المتزايد على الجامعات من أجل الدخول في المشاريع التجارية والاستثمارية وذلك بتسويقها لنتائج البحوث التي تقوم بها وتنفيذ المشروعات الجديدة القائمة على المعرفة ويورد نموذجا لذلك تمثل في جامعة توينت في هولندا والتي أنشأت 200 مشروعا تجاريا ونسبة لصعوبة العمل في هذا المجال للجامعات الحكومية فقد لجأت الجامعات إلى الدخول في شراكات مع مجتمع الأعمال من أجل توفير التمويل اللازم لتسويق البحث العلمي .

سماتوملامح التعليم العالي في مجتمع المعرفة : يفرض مجتمع المعرفة تحديات كبيرة تستلزم على مؤسسات التعليم العالي استراتيجيات حديثة ومتطورة تتماشى ومعايير العصور التالية يتعين عليها أن تكون ذات نوع خاص وتتفق بأنها: (حيدر عبد اللطيف حسين، 2004، ص 18).

- ✓ تعمل علن نشر ثقافة المعرفة المبنية على البحث والاستقصاء تغرس في أذهان المتعلمين الدافعية للتعليم والانضباط المستمر للتعليم الذاتي وكذا تقدم المعرفة في صورة محتوى وعمليات .
- ✓ تفتح أبوابها للمتعلمين من جميع المستويات التعليمية ، فهي تعمل مبدأ التعليم للجميع الذي يتيح فرصة أخرى للتعليم بالنسبة للأشخاص الذين لم يحصلوا على تعليم عالي في مراحل حياتهم الأولى لأسباب ما
- ✓ لا تختكر التعليم، فالتعليم في مجتمع المعرفة يجب أن يعم المجتمع بكامله فالمؤسسات الربحية وغير الربحية عليها أن تصبح مؤسسات تعليم وتعلم، وعلى الجامعات والمعاهد إقامة وتوطيد علاقة اشتراكية مع الموظفين والمؤسسات، ومرة أخرى قد لا نكون بحاجة إلى تأكيد أن بناء مستقبل مجتمع المعرفة رهن بقدرته التعليم العالي على تكوين العقلية المستقبلية التي قوامها الموضوعية والواقعية ، النهج العلمي والالتزام الخلقى والتي من أبرز خصائصها الارتياح والمغامرة المحسوبة التنظيم والتخطيط، التساؤل والنقد، المرونة والتكيف، الشمول والعمق، التجديد والتأصيل ، الإبداع والابتكار (The standards of excellence in teacher preparation [22.02.2010] [on line]).

إن ذلك كله يدعونا إلى القول بأنه لما كان المستقبل حالة نوعية مختلفة بالضرورة عن حاضر ، وأنه مرشح لأن يشهد قوى وتحديات ، عمليات وآليات تغيير غير مسبقة، فإنه يحتاج إلى قدرات ومهارات جديدة وبداية فإن ذلك يستلزم بالضرورة تبني سياسة تعليمية جديدة تؤكد على أن التعليم العالي في المستقبل يجب أن يكون

- ✓ تعليمًا توقيعا، تستطيع التحسب للتغيرات المنظورة والمحتملة والاستعداد القبلي لها والتعامل بفاعلية مع أحداثها بل والسعي لإحداثها.
- ✓ تعليمًا تشاركيًا: يعد الإنسان للتعامل مع الآخرين والتعاون معهم في إطار تشاركي مع حرصه على الاختلاف عنهم وليس معهم.
- ✓ تعليمًا إبداعيًا: لكسب الإنسان مهارات التفكير الإبداعي وتدريبه على أحوال الإنتاج المعرفي والإبداع التكنولوجي.
- ✓ تعليمًا مستثمرًا: يدعم لدى الفرد مبدأ مواصلة التعليم مدى الحياة ويكسبه مهارات التعامل المستقبل والذاتي (بدران، شبل سليمان سعيد، 2007، 175).

لقد أصبح لزاما علينا التخلص من التعليم التقليدي وتوسم نوع جديد من التعليم الذي يرمي إلى تدريب المتعلمين على عدم التكيف وعلى تنمية وتحريز قدرات الأشخاص ومهارات التي يمكن الاستعانة بها في مواجهة المستقبل بتداعياته وتحدياته المختلفة والتعامل الواعي والمتبصر مع احتمالاته المتباينة ، والنقد الموضوعي للحقائق والعمليات والوسائل والإشكاليات الاجتماعية والتفكير الشامل والعقلاني للبحث عن الحلول البديلة لها، والمغامرة لأرتياد المجهول والمشاركة المتحمسة والتامة مع الآخرين في العمليات الخلاقة من أجل تغيير الأحداث والسيطرة عليها وتوجيهها في اتجاه تكريس حياة كريمة (عبد مرسى سعيد ، 1996، ص 114). **مجتمع المعرفة في الجزائر** : يكثر اليوم تداول مفهوم مجتمع المعرفة أو المجتمع المعرفي في وسائل الإعلام وأدبيات وتقارير منظمات التنمية البشرية والحال كذلك في الجزائر في ما تحاول بعض المؤتمرات والندوات في البلدان الغربية الإجابة عنه من خلال استشراف الاستراتيجيات حول كيفية إقامة مجتمع المعرفة في الجزائر في مجتمع المعرفة يحظى التعليم والثقافة والاتصال واستخدام الذكاء الاصطناعي وتأهيل الإنسان بمنهج و محتويات البرامج الراقية لأن يغدو فعالا ومبدعا في مؤسسات تسهر على زيادة الإنتاج وتفعيل آليات التفكير والتجديد والاختراع والمردودية العالية (الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميته نشرها على خط : 2013 ، 10 ، 1) فهل يا ترى بإمكان مجتمعنا الموصوف بالنامي أن يستشف مستقبلا مائلا لما وصل إليه العالم المتقدم ؟ وكيف نختدي إلى أقوم السبل وأنجع الطرائق للوصول إلى هذا الهدف الاستراتيجي ؟

إن مجتمعنا الجزائري لم يستفد من الثورة التكنولوجية بحكم التخلف الموروث عن مراحل الاستعمار وضعف وتيرة النهضة الفكرية العلمية والثقافية وبقاء نسبة عالية في ظلام الأمية وضعف حصائل المنظومات التربوية والتعليمية وقلة الاستثمار العقلائي في البحث وربطه بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

إن بناء مجتمع المعرفة في الجزائر يتطلب مساهمة كافة القطاعات ومكونات المجتمع وليس ذلك وفقا على الدولة وحدها فمنظمات المجتمع المدني ومؤسساته مدعوة للإسهام في التمهيد وتعبيد الطريق نحو المجتمع المعرفي حسب هذا المنظور يصبح من الضروري مراجعة برامج التعليم المدرسي والتكوين الجامعي وترقية البحث العلمي الجيد للمدارس والجامعات والعناية بالباحثين في المراكز المتخصصة والانطلاق من رؤية شاملة قوامها حملة من الشروط : كحرية الرأي والتفكير والتعبير وترشيد الأدوات والوسائل المعرفة في ظل نظم تقوم على حكم راشد وتكافؤ الفرص بين كل المواطنين وتشجيع الإبداع في العلوم والفنون والآداب والترجمة إلى اللغة العربية (المعرفة و المجتمع في الجزائر ، 1013 ، 10 ، 1) .

إن استعراضنا لمفاهيم وحيثيات مجتمع المعرفة يؤكد مرة أخرى على السياق الذي يستخدم لدخول مجتمع المعرفة والسؤال الذي يلح علينا في هذا المقام هو : لماذا هذا التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة ؟ هل لهذا علاقة بما يعاب على مجتمع المعلومات خاصة فيما يتعلق بتعميق الفجوة المعلوماتية التكنولوجية وهيمنة ثقافة الدول المتطورة تحت غطاء العولمة ؟ أم أن مجتمع المعرفة يمثل انتقال تطور الفكر الإنساني نحو أسلوب أكثر حكمة بالاعتماد على المعرفة - حجة العقل - ؟ أم أن هناك أسباب أخرى تقع وراء هذا التحول ؟

سمات و خصائص مجتمع المعرفة:

- 1 - انفجار المعرفة وتوظيفها، وكذا التسارع في المعرفة وتوظيفها، وأيضا التطور في التكنولوجيا و تطبيقاتها.
- 2- تطوير البحث العلمي بجوانبه النظرية و التطبيقية و توفر المستلزمات له، وكذا استثمار الوقت وتجويده.
- 3 - زيادة توليف المعرفة، وكذا إتقان الجودة وإدارة الجودة الشاملة .

عرض وتحليل بيانات الاستبيان : 1- عرض وتحليل البيانات السوسيوديمغرافية للمبحوثين :

الجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر :

النسبة %	السن
1 %	تحت 35 سنة
75 %	سنة (40-35)
24 %	40 فما فوق

يوضح الجدول أعلاه أن شريحة السن لأفراد العينة المدروسة تتركز في الفئة التي يتراوح سنها ما بين (35-40) سنة وتمثل نسبة 75 % من أفراد العينة المدروسة وهي نسبة مرتفعة ، ثم تليها الفئة التي تراوحت أعمارهم 40 فما

فوق وتمثل نسبة 24 % من أفراد العينة وهي نسبة متوسطة نوعا ما مقارنة بالنسبة المتبقية والتي تعبر عن الفئة التي تتراوح أعمارهم أقل من 35 سنة وتمثل نسبة 1 % وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بباقي النسب .

الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس :

النسبة	الجنس
40 %	ذكور
60 %	إناث

يوضح الجدول أن أغلب أفراد العينة ونسبة 60 % هم إناث في حين

بلغت نسبة 40 % من أفراد العينة ذكور .

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية المتعلقة بدور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة :

الجدول رقم (1) يبين ما إذا كان التعليم العالي يساهم في بناء مجتمع المعرفة :

النسبة %	الفئة
85 %	نعم
15 %	لا

يوضح الجدول أن أغلب أفراد العينة يرون أن التعليم العالي يساهم في بناء مجتمع المعرفة وكان ذلك بنسبة 85 % وهينسبة مرتفعة جدا في حين نجد أن نسبة 15 % من أفراد العينة المدروسة يعتقدون أن التعليم العالي لا يساهم في بناء مجتمع معرفي .

الجدول رقم (2) يبين أهم الأساليب المتبعة من طرف الأساتذة للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة

النسبة %	الفئة
22 %	دفع الطالب وتوجيهه نحو المعرفة
17 %	تنمية قدرات ومهارات التفكير لدى الطالب الجامعي
23 %	تشجيع الابتكار والإبداع في مجال البحث العلمي
18 %	المساهمة في نشر البحوث العلمية في شتى الميادين
20 %	تشجيع الطالب على إنتاج المعرفة ونشرها

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة أكدوا على تشجيعهم للابتكار والإبداع في مجال البحث العلمي وكان ذلك بنسبة 23 % في حين نجد نسبة 22 % وهي نسبة متقاربة يعتقدون أهم الأساليب المعتمدة من طرفهم لبناء مجتمع معرفي هي دفع الطالب وتوجيهه نحو المعرفة ، كما نجد أن نسبة 20 % من أفراد العينة العينة المدروسة يرون أن أهم الأساليب المتبعة من طرفهم لبناء مجتمع معرفي هي تشجيع الطالب على إنتاج المعرفة ونشرها ، في حين نجد أن نسبة 18 % من أفراد العينة يعتقدون أن المساهمة في نشر البحوث العلمية في شتى الميادين هي أهم الأساليب لبناء مجتمع المعرفة وتبقى نسبة 17 % من أفراد العينة يرون أن تنمية قدرات ومهارات التفكير لدى الطالب الجامعي هي أهم أسلوب لبناء مجتمع معرفي ، وهي نسبة متقاربة مع باقي النسب الأخرى.

الجدول رقم (3) يبين ما إذا كانت الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في الجامعة الجزائرية قادرة على بناء مجتمع يقوم أساسا على المعرفة العلمية:

النسبة %	الفئة
30 %	نعم
70 %	لا

توضح لنا بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة والمقدرة نسبتهم بـ 70% أكدوا على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في الجامعة الجزائرية غير قادرة على بناء مجتمع يقوم أساسا على المعرفة العلمية في حين نجد أن نسبة 30% من أفراد العينة وهي نسبة ضئيلة يعتقدون أن الإمكانيات المادية

والبشرية المتوفرة في الجامعة الجزائرية قادرة على بناء مجتمع يقوم أساسا على المعرفة العلمية.

الجدول رقم (4) يبين أهم العناصر الواجب توفرها في الجامعة والتي تساعد على عمليتي نشر وإنتاج المعرفة وبالتالي بناء مجتمع المعرفة :

النسبة %	الفئة
28 %	وضع خطة استراتيجية لعملية البحث العلمي يكون هدفها الأساسي بناء مجتمع المعرفة
20 %	تزويد المخابر بالأجهزة والمعدات اللازمة للرفع من جودة البحوث العلمية
15 %	تزويد المكاتب الجامعية بمصادر معلومات حديثة وإثراء المكتبة الرقمية لنشر المعرفة
18 %	تكوين الأساتذة بهدف تنمية المهارات التدريسية البحثية لأعضاء هيئة التدريس
19 %	ربط الدراسات والبحوث العلمية بما يحتاجه المجتمع

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة والمقدرة نسبتهم بـ 28 % يرون أن أهم العناصر الواجب توفرها في الجامعة من أجل بناء مجتمع معرفي هي وضع خطة استراتيجية لعملية البحث العلمي يكون هدفها الأساسي هو المعرفة ، في حين نجد أن نسبة 20 % من أفراد العينة يعتقدون أن أهم عنصر لبناء مجتمع المعرفة هو تزويد المخابر بالأجهزة والمعدات اللازمة للرفع من جودة البحوث العلمية ، كما نجد أن نسبة 19 % من أفراد العينة يرون أن أهم عنصر لبناء مجتمع معرفي هو ربط الدراسات والبحوث العلمية بما يحتاجه المجتمع في حين نجد أن نسبة 18 % من أفراد العينة يعتقدون أن أهم عنصر لبناء مجتمع معرفي هو تكوين الأساتذة بهدف تنمية المهارات التدريسية والبحثية لأعضاء الهيئة التدريسية وتبقى أقل نسبة والمقدرة 15% من أفراد العينة يرون أن أهم عنصر لبناء مجتمع معرفي هو تزويد المكاتب الجامعية بمصادر معلومات حديثة وإثراء المكتبة الرقمية لنشر المعرفة وهي نسبة ضئيلة ويمكن القول أن النسب متقاربة قليلا .

الجدول رقم (5) يبين ما إذا كانت هناك خطط واستراتيجيات فعالة تسعى وزارة التعليم العالي من خلال تطبيقها للوصول إلى مجتمع معرفي ينافس الدول المتطورة :

الفئة	النسبة %
نعم	45 %
لا	55 %

توضح لنا بيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة المدروسة والتي تقدر نسبتهم بـ 55 % يرون أن وزارة التعليم العالي لم تضع خطة استراتيجية فعالة تسعى من خلال تطبيقها للوصول إلى مجتمع معرفي ينافس الدول المتطورة في حين نجد نسبة 45% من أفراد العينة يعتقدون أن وزارة التعليم العالي قامت بوضع خطة استراتيجية فعالة تسعى من خلال تطبيقها للوصول إلى مجتمع معرفي ينافس الدول المتطورة .

نتائج الدراسة :توصلت هذه الدراسة من خلال تحليل البيانات إلى الاستنتاج التالي :

- ✓ إن أغلب أفراد العينة هم أساتذة يتراوح أعمارهم ما بين (35-40) سنة وهذا قد يدل على أن هذه الفئة في أوج عطائهم يمكن الاستفادة من هذه الطاقات واستغلالها في بناء مجتمع معرفي ينافس الدول المتطورة ، كما نجد أن أغلبهم إناث وهذا يدل على اهتمام فئة الإناث بالتعليم العالي
- ✓ يساهم التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة على اعتبار أن مؤسسات التعليم العالي مركز لإنتاج المعرفة وبثها وذلك من خلال وظائفها الثلاث البحث العلمي والتدريس وتقديم الخدمات للمجتمع
- ✓ أهم الأساليب التي يمكن اتباعها لبناء مجتمع معرفي هي دفع وتشجيع الطلاب على الابتكار والإبداع في مجال البحث العلمي ومحاولة الاستفادة من هذه البحوث وتسخيرها لصالح المجتمع.
- ✓ إن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة في الجامعة الجزائرية غير قادرة على بناء مجتمع معرفي أساسه المعرفة العلمية وهو الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في وضع ميزانية معتبرة يمكن أن تستعمل في مجال البحث العلمي وكذا توفير الكوادر البشرية القادرة على الوصول بالجامعة الجزائرية إلى مصاف الجامعات المتطورة.
- ✓ غياب خطة استراتيجية فعالة يمكن من خلال تطبيقها الوصول إلى مجتمع معرفي ينافس الدول المتطورة وهذا قد يتطلب إعادة النظر في تسيير المؤسسات الجامعية للقضاء على نقاط الضعف وتدعيم نقاط القوة بهدف رفع جودة التعليم العالي واستغلاله في بناء مجتمع معرفي متين
- ✓ لا يزال الطريق طويلاً أمام الجامعات الجزائرية لإحداث مساهمة فعالة للحاق بمجتمع المعرفة على الرغم من وجود بعض المحاولات الناجحة في هذا المجال والتي قد نذكر منها فتح بعض المراكز التعليمية عن بعد.

✓ تواجه الجامعة الجزائرية الكثير من التحديات التي تقف عائق في طريق تطورها وبناء مجتمع المعرفة ، ولكن يمكن تجاوز كل هذه العقبات بالإيمان بأنه لا تقدم إلا عن طريق انتاج المعرفة ونشرها والاهتمام بها هناك بعض المحاولات للاهتمام بضرورة الاستغلال الأمثل للمؤسسات الجامعية والالتحاق بمجتمعات المعرفة في الدول المتقدمة وقد يظهر ذلك من خلال بعض التبادلات في مجال البحث العلمي والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة.

الاقتراحات: في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج ومناقشتها يمكن اقتراح ما يلي:

- ✓ وضع خطة استراتيجية لسياسات التعليم العالي تهدف إلى تطوير الدور التنموي في مجال المعرفة المختلفة.
- ✓ ضرورة مد جسر التعاون مع الجامعات المتطورة في الدول المتقدمة وذلك لمواكبة المستجدات والاستفادة من الخبرات والبحوث والدراسات لتطوير الجامعة الجزائرية في مجال بناء مجتمع المعرفة .
- ✓ العمل جاهدا على جعل إنتاج ونشر وتخزين المعرفة من أولويات الجامعة بهدف تطوير والتكيف مع المستجدات الحاصلة في مجال البحث العلمي .
- ✓ توظيف أساتذة أكفاء لهم خبرة في تنمية مهارات وقدرات الطلاب الإبداعية للوصول إلى مجتمع متطور مبني على المعرفة العلمية.
- ✓ استمرار تقديم الحكومة للدعم والمساعدة المناسبة لخدمة الجامعات ومشاريع البحث العلمي .
- ✓ تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات المحلية والإقليمية وتبادل المعرفة النفعية بينهم .
- ✓ التركيز على البحث العلمي النوعي الذي يستهدف احتياجات المجتمع والاستفادة من الأبحاث العلمية التي تنتجها الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية وجعلها تتلاءم واحتياجات المجتمع .
- ✓ العمل على تعزيز ثقافة التعلم في المجتمع ودعم نشر المعرفة باستخدام أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، وكذا وضع رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي في ضوء التحول نحو مجتمع المعرفة.
- ✓ التوسيع في استخدام نظم التكنولوجيا وتطبيقاتها لغرض تسهيل الوصول إلى المعرفة .
- ✓ **الخاتمة:** تعتبر الجامعة قطبا رئيسيا في جمع ونشر المعرفة ، والتحكم في ملمح المجتمع العلمي وبما أن العلم أساس الرقي وأساس بناء الفرد فعلى طوائف المجتمع أن تولي اهتماما كبيرا بالمؤسسات الجامعية وتمكين كل فئات المجتمع من الاستفادة من البحوث العلمية وأخذ تجارب نخبة المجتمع ، ولبناء مجتمع معرفي راقى علينا توظيف التجارب والخبرات وتبادل المعلومات مع المجتمعات المتقدمة .

علينا مواكبة العصر في كل صغيرة وكبيرة تخص بناء العقول والمجتمعات وعلى الحكومات والدول تنظيم خطط للتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات وتوظيفه لصالح المجتمع المعرفي.

قائمة المراجع:

- (1) أحمد مرسلني مناهج البحث في الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات ، الجزائر ، 2005.
 - (2) بدران، شبل سليمان سعيد: التعليم في المجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، 2007
 - (3) رمزي أحمد عبد الحلي : التربية العربية و بناء مجتمع المعرفة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن ، 2013
 - (4) عبد مرسي سعد، الفرص المتكافئة، مدخل إلى سييسولوجيا التعليم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1996.
 - (5) علي عبد الواحد وائي : علم الاجتماع ، نضضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1987.
 - (6) عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1995.
 - (7) محمد حسن إحسان: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت ، 1986.
 - (8) محمد سعد إبراهيم : خطاب العولمة في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية و انعكاساتها على الشباب ، سلسلة دراسات أكاديمية ، القاهرة ، 2009.
- مقالات:** الموسوعة العربية العالمية 1999، ط1 ، الأجزاء 6، 7، 8، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر
- (1) السحباني ، عبد الستار أنماط التعليم العالي و إسهامها في مجتمع المعرفة ، مشاركة علمية في مؤتمر التاسع للوزراء و المسؤولين عن التعليم العالي و البحث العلمي في الوطن العربي : التعليم العالي و البحث العلمي في مجتمع المعرفة ، المنظمة العربية للتربية و التعليم و الثقافة ، تونس .
 - (2) حيدر عبد اللطيف حسين ، الأدوار الجديدة في المؤسسات التعليمية في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة ، الإمارات العربية المتحدة ، مجلة كلية التربية ، 2004.
 - (3) عبد الرحمن عمر حسن : دور الجامعات السودانية في بناء مجتمع المعرفة ، جامعة الخرطوم العدد 43 ، 2016.

الموسوعات: الموسوعة العربية العالمية 1999، ط1 ، الأجزاء 6،7،8، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية
المنظمات:

1) -Unisco, 9 October 1998 ,world conference on higher education in the twenty first centry : vision a

1: (المواقع) The standarts of excellence in feacherpreparation [on line] [22.02.2010] available at internet

الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها باللغة العربية [على الخط] [01.10.2013] متاح على الأنترنت

2) <http://www.elyahaaw.org/alger/commiss-culture.htm>

المعرفة والمجتمع في الجزائر () (01.10.2013) متاح على الأنترنت

3) <http://www-Imassa.lon/av/content/view/66633>